تعريف الادب العربي

فستكون إجابتنا تلقائية بديهية ، ' **الأدب** ' أول ما يتبادر إلى أذهاننا حين سماع هذه الكلمة متناهية في البساطة ..فبعضنا سيتذكر الفصل الدراسي ، والآخر سيتذكر الشعر والأدباء ....الخ

لكن إذا حاولنا أن نبحث قليلا في هذه الكلمة نفسها فسنجدها أوسع من أن يحيطها تفسير لأنها شاملة

نستطيع القول بأن أكثر الباحثين حين يقومون بتحليل معنى الأدب فإنهم يرجعون إلى تتبع اللفظ ثم إلحاقه بالمعنى ، فلفظ الأدب في اللغة العربية من المأدبة ومنه الآدب أي الداعي إليها ، ومنه قول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

الأدب من ناحية المعنى

أما من ناحية المعنى فنجد أن الأدب يعني عباب البحر ، ومنه أدب الغلام (بفتح الدال) يأدبه (بكسرها) أي رباه وعلمه ، وكذلك هناك المأدبة والتي نطلق عليها في عرفنا وليمة أو ما يصنع من طعام للضيوف والمدعوين

إذن لدينا المعادلة التالية حتى يتضح مفهوم الأدب جيدا

الآدب : الداعي إلى المأدبة أو الطعام *

المأدبة : ما يجتمع عليه المدعوون من طعام *

أدَب – يأدِب : يربي ويعلم *

أدُب – يأدُب : تخلق بالخلق الكريم *

فالآدب يدعوك لطعامه ، والأديب يدعوك إلى أفكاره وعواطفه . وكلاهما نجد أنهما يتحدان في ومنه جاء المؤدب وهو الذي يخرج بالطفل . قرابة المعاني المادية والنفسية الفياضة بالعطاء من حالة الجهل إلى حالة العلم

كخلاصة ودون التعمق في مراحل تطور مفهوم الأدب فقد صار في ثقافتنا الحديثة أن معنى الأدب يطلق إطلاقا عاما فيراد به تراث الأمة المكتوب بلغتها ، وإما أن يكون محددا ومخصصا فيراد به التعبير الفني شعرا أو نثرا عن فكرة أو عاطفة أو خيال . وهذه الأشياء الثلاثة إنما هي

ثمرة التجربة النفسية التي يحس بها الإنسان فيعبر عنها . ولهذا قالوا أيضا في تعريف الأدب إنه صياغة فنية لتجربة بشرية

أقسام الأدب العربي

ويشمل يرى معظم الباحثين والنقاد أن الأدب بأوسع معانيه يمكن تقسيمه إلى قسمين اثنين ويشمل دواوين الشعراء ورسائل الكتاب وكتب المؤرخين والفلاسفة والعلماء وما إلى ذلك الشعر والخطب والرسائل والمقامات والقصص والمقالات وما يتصل بها من نقد وشرح وتاريخ **الأدب** –وهناك تقسيم آخر للأدب الخاص من حيث الموضوعات التي يتناولها ، فهناك وهو ما يبتكره وينشئه الكاتب والشاعر من قصائد أو أشعار أو .....الخ وذلك ناتج عن **الذاتي** تعبير وأفكار مخيلتهما وعاطفتهما ..فمثلما ينتج الموسيقي لحنا أو يبتكر كلمات لأغنية ما ، . ومثلما يبدع الرسام أشكالا ورسومات في لوحته ، فكذلك الأديب يفعل

وهو بالمقابل كل ما يخضع له الأدب من تحليل أو وصف أو سرد أو نقد ، **الأدب الموضوعي** – . كما تقرأون الآن في دراستنا

: والأدب الذاتي ينقسم بدوره إلى أنواع أدبية تجري في قسمين كبيرين هما

الشعر وفنونه

: ويقسم الشعر هنا حسب التقسيم الذي عرفته الآداب العالمية إلى

وهو الشعر الذي يتغنى فيه ناظمه بعواطفه الذاتية وهو شعر الأدب العربي : **الشعر الغنائي** . القديم في معظمه

الشعر الذي يصف البطولات الحربية في قصائد طويلة تتغنى بأمجاد الأمة : **الشعر الملحمي** . وأبطالها

وهو الذي تنظم فيه الرواية الممثلة على المسرح فيعبر به المتحاورون : **الشعر المسرحي** . في تلك الرواية عن أغراضهم كمسرحية مجنون ليلى للشاعر أحمد شوقي

وهو الذي يقصد به الشاعر إلى التوجيه الأخلاقي وبث الحكم والمواعظ : **الشعر التعليمي** والنفوس

النثر وفنونه

انطلاقا من القاعدة المعروفة أن الكلام الأدبي كله يصاغ في بوثقتين اثنتين ، إما أن يكون أبيات منسابة منظومة فيكون شعرا ، وإما أن يتدفق في خط متناسق متناغم فيكون قولا منثورا ، فإن النثر بدوره تشكله كل من الخطبة والمثل والرسالة والترجمة الذاتية والمقالة والنقد الادبي (وهذه فنون أدبية قديمة) ، والقصة والمسرحية والمقالة والتاريخ الأدبي (وهذه فنون (أدبية مستحدثة

تاريخ الأدب العربي

سنة هي المدة التي استعرضت الآثار الأدبية فيما يطلق عليه بالعصور الأدبية وتنقسم 1600 ما بعد القرن الخامس الميلادي إلى أوائل القرن السابع وهو زمن (**العصر الجاهلي** – الهجرة النبوية)

ويشمل ثلاث حقب وهي

وينتهي بوفاة الرسول (عليه الصلاة والسلام) سنة ٦٣٢ م **العهد النبوي** – 1

وينتهي بقيام الدولة الأموية سنة ٦٦١ م **العهد الراشدي** – 2

وينتهي بسقوط الخلافة الأموية سنة ٧٥٠ م **العهد الأموي** – 3

: ويشمل عهدين **العصر العباسي** –

وينتهي إلى حكم السلاجقة سنة ١٠٥٨ م **الأول العهد العباسي** – 1

وينتهي إلى سقوط بغداد سنة ١٢٥٨ م **العهد العباسي الثاني** – 2

. سبحان الله رقم ٥٨ شكل البداية والنهاية /

وشمل عهد نفوذ التتار ، وعهد العثمانيين في الشرق العربي إلى نهاية : **العصر العثماني** – . نفوذهم في مصر مع بداية القرن ١٩ م

: ويشمل عهدين **العصر الحديث** –

. وينتهي عند الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م **عهد النهضة العربية الحديثة** – 1

. وهو الذي يبتدئ بعد ذلك ويستمر إلى اليوم **عهد الأدب المعاصر** – 2

طبعا ليس كل من يؤلف كتابا أو ينظم شعرا في زمننا هذا يستحق حرفة الأدب ولكم واسع / النظر !

الأدب صورة من صور الحياة

. ربما ستجدون أن الأمر فلسفيا بعض الشيء لكن سأحاول تبسيط الأمور قدر الإمكان
إذا قلنا أن الأدب صورة للحياة فهو بالفعل كذلك فسبق وأشرنا إلى أن الأديب هو من يشارك عواطفه وأحاسيسه ونظرته للحياة فيبعث روحه بين صفحات كتاب أو قصيدة أو قصة أو فن ، لذا فارتباط الأدب بالحياة هو كالهواء والغذاء لا غنى عنه لكن الفرق يبقى في من يجيد إخراج . تلك الأفكار إلى أرض الواقع فيبث فيها نفسا جديدا فيتشاركها الناس فيما بينهم

العوامل المؤثرة في الأدب العربي

الأديب في الأصل هو إنسان يتأثر بمحيطه وبيئته الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية ، . وبالتالي تتكون شخصية الأديب وميولاته الأدبية
. فالمحيط أو الطبيعة التي نشأ في أجوائها الأديب هي من تصقل حسه وتنعش أفكاره
وإذا قربنا الصورة أكثر فمثلا طبيعة شعراء المناطق الصحراوية ليست كالمناطق التي تكسوها . الخضرة والرطوبة ..قد لا يتأثرون لغة لكن عاطفتهم تتشكل وفق بيئتهم الوعرة أو الهادئة
أما اجتماعيا فالأديب يتأثر بأسرته التي ترعرع تحت ظلها وبمجتمعه الذي نشأ وسطه ، فالجوع بعكس الشبع ، والفقر بعكس الغنى ، إضافة إلى ما تعيشه القبيلة أو الدولة أو الإمارة . من أمان أو حرب
وأخيرا فإن شخصية الأديب نفسه قد تشكل حدا فاصلا بين كل العوامل التي ذكرناها ، فلكل . أديب عقل ومزاجية خاصة تجعله يختلف عن غيره
. لذا سنجد أن لكل عصر أدبي طائفته الخاصة وفق العوامل المؤثرة آنذاك

قالوا عن الأدب العربي

يقول العلامة ابن خلدون صاحب المقدمة : ' هذا العلم – أي الأدب – لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها ، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته ، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم.....'

ويسترسل ابن خلدون في تعريفه حتى يصل إلى قوله : ' ....ثم إنهم إذا أرادوا حد هذا الفن قالوا : الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف . '

حرفة الأدب آفة الأدباء ' قول ينسب للثعالبي إمام اللغة والأدب ، وسبب قوله أنه كان يرى ' المعلمين أو بالأحرى المؤدبين كانوا يمتهنون حرفة التعليم لغرض التكسب والمال وليس حبا في عظمة هذه الكلمة (أي الأدب) .

ختاما

الادب العربي تجربة حياة وهو عطاء من الأفكار والعواطف لا ينضب أبدا ، والأديب هو إنسان يترجم ما عاشه وما عاينه في محيطه ومجتمعه ، وحرفة الادب العربي وملكته تتصل بالبحر الأم التي حوت الكل في الكل اللغة العربية العظيمة أمواجه والزاخر بالدرر والكنوز ، بنت عدنان ، فلنا أن نفخر بأدبائنا الذين رسموا لنا أجمل الصور بقصائد متناغمة وقصص متسلسلة ، وحكم بليغة ووصايا عظيمة ، وخطب فصيحة ومقالات مفصلة ، وخواطر إبداعية وأمثال حية . مشكلتنا اليوم ليست في فهم ماهية الأدب بل في الطريقة والكيفية التي تفرض منا جميعا كعشاق للادب العربي أن نتكيف مع عصر السرعة والتكنلوجيا المتطورة في إيصال هذا الكنز إلى اجيالنا المتعاقبة وتعريفهم على أجدادهم الأدباء بطريقة تجعلهم يعشقون هذا الفن وينجذبون لقراءته وبالتالي تنموا ذائقتهم الفنية ويتفتح خيالهم الإبداعي فيبرعون في شتى العلوم ، ويكفي أن عباقرة علماء المسلمين قديما في مختلف العلوم (الرياضية – الفلكية – الطبية – الكيمائية ....) كانوا أدباء